تفسير البغوي

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ

قوله تعالى : (قل أرأيتم) أيها المشركون ، (إن أخذ الله سمعكم) حتى لا تسمعوا شيئا أصلا (وأبصاركم) حتى لا تبصروا شيئا ، (وختم على قلوبكم) حتى لا تفقهوا شيئا ولا تعرفوا مما تعرفون من أمور الدنيا ، (من إله غير الله يأتيكم به) ولم يقل بها مع أنه ذكر أشياء ، قيل : معناه يأتيكم بما أخذ منكم ، وقيل : الكناية ترجع إلى السمع الذي ذكر أولا ويندرج غيره تحته ، كقوله تعالى : (والله ورسوله أحق أن يرضوه) (التوبة ، 62) . فالهاء راجعة إلى الله ، ورضى رسوله يندرج في رضى الله تعالى ، (انظر كيف نصرف الآيات) أي : نبين لهم العلامات الدالة على التوحيد والنبوة ، (ثم هم يصدفون) يعرضون عنها مكذبين .